@ 166 @ فقال رجل : ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج . وقال آخر : ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام . وقال آخر : الجهاد في سبيل ا أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر رضي ا عنه وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول ا وهو يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فأنزل ا تعالى : 19 ({ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد كمن آمن با }) إلى آخرها . رواه مسلم . ولأن فيه إعلاء كلمة ا سبحانه ، وبذل المهجة ، ونفعه يعم جميع المسلمين . .

قال : وغزو البحر أفضل من غزو البر . .

3296 ش : روى أنس بن مالك رضي ا عنه عن رسول ا أنه كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول ا فأطعمته ، ثم جلست تفلي رأسه ، فنام رسول ا ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول ا ؟ قال : (أناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل ا ، يركبون ثبج هذا البحر ، ملوكاً على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة) مختصر رواه مسلم . .

3297 وعن أم حرام رضي ا عنها أن رسول ا قال : (المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغريق له أجر شهيدين) رواه أبو داود . .

3298 وفي حديث رواه ابن ماجه : (شهيد البحر مثل شهيد البر ، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر ، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة ا ، وإن ا وكل ملك الموت بقبض الأرواح ، إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ، يغفر لشهداء البر الذنوب كلها إلا الدين ، ويغفر لشهيد البحر الذنوب والدين) . .

وقد دل كلام الخرقي على مشروعية الغزو في البحر ، وقد دل عليه ما تقدم ، وا أعلم . .

قال : ويغزى مع كل بر وفاجر . .

3299 ش : روى أبو هريرة رضي ا عنه قال : قال رسول ا : (الجهاد واجب عليكم مع كل أمير ، براً كان أو فاجراً) مختصر . .

3300 وعن أنس بن مالك رضي ا عنه قال : قال رسول ا : (ثلاث من أصل الإيمان ، الكف عمن قال لا إله إلا ا ، لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه من الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني ا ، إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال ، لا